دعاء الصباح

لإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب

شرح وتعليق

فخر الإمامية، العلم العلامة الحجة

الشيخ محمد باقر المجلسي (رضوان الله عليه)

دار العلوم

٨
١
٣٦
مختصة
BP
٢٦٩
/٠٢
م٣/
د٧٥

www.haydarya.com

دعاء الصباح

لإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب "ع"

مكتبة الروضة الحيدرية
٤٩٥٧
٢٠٠٥/٢/٤
٩٦١

شرح وتعليق

فخر الإمامية، العلم العلامة الحجة

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الصباح

لإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

الإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب "ع"

مكتبة الروضة الحيدرية
٤٩٥٧
٢٠٠٥/٢/٤
٩٦١

شرح وتعليق

فخر الإمامية، العلم العلامة الحجة

الشيخ محمد باقر المجلسي (رضوان الله عليه)

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: ستار حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي

ص.ب ٦٠٨٠ شوران تلفون ٨١٢٧٨ بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وأشكره على ما تفضّل علي (ومن ساهم معي) في إخراج وطباعة أكبر وأوسع موسوعة فقهية للطائفة الأمامية (حرسهم الله) للفقيه الأصولي ، العالم العامل ، الورع ، التقي ، الإمام السيد محمد الشيرازي (دام ظله) .

ففي الأيام التي قضيتها ـ مع زملائي ـ في سبيل طبع هذا الأثر القيم لاقيت الكثير من المتاعب والمشاكل (المادية منها والمعنوية) وفي بعض الأيام التقيت بالمؤلف (دام ظله) وطلبت منه ملتمساً إرشادي إلى بعض الأدعية والأوراد المجربة لندعو الله سبحانه وتعالى بها كي يسهل علينا الصعب ، ويرزقنا من فضله وكرمه ،

فأمرني (دام ظله) بالإهتمام بدعائي : كميل[1] والصباح[2] فكنت كلما اشتد عليَّ الأمر وضاق صدري

---

(١) هو دعاء الخضر (ع) حيث علمه الإمام علي (ع) لكميل بن زياد (رحمه الله) قال كميل : كنت جالساً مع مولاي أمير المؤمنين (ع) في مسجد البصرة ومعه جماعة من أصحابه ـ إلى أن قال (ع) ـ : ما من عبد يحييها ـ أي ليلة النصف من شعبان ـ ويدعو بدعاء الخضر (ع) ألا أجيب له ، فلما انصرف طرقته ليلاً فقال (ع) : ما جاء بك يا كميل ؟ قلت : يا أمير المؤمنين دعاء الخضر فقال : اجلس يا كميل ، إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كل ليلة جمعة ، أو في الشهر مرة ، أو في السنة مرة ، أو في عمرك مرة ، تكف وتُنصر وترزق ولن تعدم المغفرة ، يا كميل أوجب لك طول الصحبة لنا أن نجود لك بما سألت . ثم قال (ع) اكتب . . .

وفي رواية : إن كميل رأى أمير المؤمنين (ع) ساجداً يدعو بهذا الدعاء ليلة النصف من شعبان ـ كما في الدعاء والزيارة ص ١٠٨ .

(٢) رواه في كتاب الدعاء والزيارة ص ١٠٦ بهذا السند :

عن الشريف يحيى بن قاسم العلوي ، قال : وجدت بخط سيدي وجدي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله (ص) وكان يدعو به في كل صباح وهو : اللهم يا من دلع الخ .

وكتب في آخره : كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة .

وقال الشريف : نقلته من خطه المبارك .

دعوت الله سبحانه بإحدى هذين الدعائين المرويين عن أمير المؤمنين (ع) وأرجو منه سبحانه أن يسهل عليّ ، ويفتح لي الأبواب المغلقة ، فكان كما رجوت أو بالأحرى كما أراد سبحانه .

وإني اليوم ـ حيث أسّود هذه الأسطر ـ أراقب طباعة الأجزاء الأخيرة ـ والتي زادت على المائة جزء ـ من موسوعة الفقه[1] أشكره على كل نعمائه التي لا تُحصى وأرجو منه أن يتقبله بقبول حسن .

ومنذ تلك الأيام وأنا أفكر في طبع هذين الدعائين مع شرح جيد وبحلة جديدة حتى عثرت على هذا الشرح القيم لمولانا العالم العابد ، الفقيه ، الورع التقي ، خادم أهل البيت (عليهم السلام) مولانا الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (رضوان الله عليهم) في كتابه الكبير المسمى بـ : (بحار الأنوار) وأرجو أن أنال بشرح آخر لدعاء كميل كي أقدمه

---

(١) الطبعة الثانية في دار العلوم بيروت .

للقارىء الكريم .

وتتميماً للفائدة إرتأيت أن أضع بعض الأخبار والأحاديث المروية عن الرسول وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) في الدعاء وفضله وآدابه كمقدمة للكتاب مع رجائي الكثير من الله سبحانه أن يمن على المسلمين عامة وعليّ خاصة بالتوفيق للدعاء والتوسل والتضرع إلى حضرته .

كما وأرجو منه أن يتقبل تسويد هذه الأوراق بلطفه وكرمه أنه سميع مجيب وهو الموفق المستعان .

محمد تقي الذاكري

بيروت

١٩ / رمضان / ١٤٠٩ هـ

ترجمة العلامة المجلسي (قدس سره)[1]

هو : الإمام ، العلامة ، شيخ الإسلام المولى محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود علي الملقب بالمجلسي (قدس الله روحه ونور ضريحه) .

ولد في أول سنة ألف وثمانية وثلاثين[2] وقيل : ولد في سنة ألف وسبعة وثلاثين وتاريخه (غزل)[3] .

وتوفي في ٢٧ رمضان سنة ١١١١ تاريخه (غم

---

(١) اختصرناه من الجزء (صفر) لكتاب بحار الأنوار .

(٢) كما في الجزء (صفر) من كتاب بحار الأنوار . ص ٦٢ نقلاً عن مرآة الأحوال .

(٣) المصدر عن تاريخ وقايع الأيام والسنن .

وحزن) وقيل : توفي سنة ١١١٠ وكان عمره إذ ذاك ٧٣ سنة ودفن باصفهان في الباب القبلي من جامعة العتيق في القبة التي دفن فيها أبوه[١] .

ذكره أصحاب التراجم واثنوا عليه واجمعوا على جلالة قدره وتبرزه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب .

فقد قال الأردبيلي في جامعه[٢] : . . . الإمام العلامة ، المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، وحيد عصره ، فريد دهره ، ثقة ، ثبت ، عين ، كثير العلم ، جيد التصانيف ، وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره واصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر . . .

وقال الحر العاملي[٣] : . . . فاضل ، ماهر ،

---

(١) المصدر : أنظر الفيض القدسي وروضات الجنات .
(٢) جامع الرواة : ج ٢ ص ٧٨ .
(٣) أمل الآمل : ص ٦٠ .

محقق ، مدقق ، علامة ، فهامة ، فقيه ، متكلم ، محدّث ، . . جامع للمحاسن والفضائل . . .

وقال البحراني[1] : العلامة الفهامة ، غواص بحار الأنوار ، ومستخرج لآلىء الأخبار ، وكنوز الآثار ، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين ، وإحياء شريعة سيد المرسلين ، بالتصنيف والتأليف ، والأمر والنهي ، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين سيما الصوفية المبدعين . . . وكان شيخ الإسلام بدار السلطنة باصفهان ، ورئيساً فيها بالرئاسة الدينية والدنيوية . . وهو الذي روّج الحديث ونشره . . .

وقال المولى محمد شفيع[2] : . . منهم السحاب الهابر ، والبحر الزاخر ، فتّاح العلوم والأسرار ، كشاف الأستار من الأخبار ، مستخرج اللئالىء من الآثار ،

---

(١) لؤلؤة البحرين : ص ٤٤ .

(٢) الروضة البهية : ص ٣٦ .

فخر الأوائل والأواخر . . .

وفي حدائق المقربين[1] : . . . أعظم أعاظم الفقهاء والمحدثين ، وأفخم أفاخم علماء أهل الدين ، وكان في فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال وأصول الكلام ، وأصول الفقه فائقاً على سائر فضلاء الدهر ، . . . ولم يبلغ أحد من متقدمي أهل العلم والعرفان ومتأخر يهم منزلته من الجلالة وعظم الشأن . . .

وفي كتاب مناقب الفضلاء[2] : ملاذ المحدثين في كل الأعصار ومعاذ المجتهدين في جميع الأمصار ، غوّاص بحار أنوار الحقائق برأيه المصاب ، ومشكاة أنوار أسرار الدقائق بذهنه الثاقب . . مستنبط الفرائد اللطيفة من متون الدلائل ، . . موضح مشكلات القواعد والأحكام . . .

---

(١) الروضات ص ١٢١ ط الثانية .

(٢) الفيض القدسي : ص ٥ .

وعن البحر العلوم في إجازته : . . . خاتم المحدثين الجلّة ، وناشر علوم الشريعة والملّة ، العالم الرباني ، والنور الشعشعاني ، خادم أخبار الأئمة الأطهار ، وغواص بحار الأنوار . .

وعن السيد عبدالله في إجازته : . . . الجامع بين المعقول والمنقول ، الأوحد في الفروع والأصول ، مروج المذهب في المائة الثانية عشر ، استاذ الكل في الكل ، ناشر أخبار الأئمة الطاهرين (ع) ، ومسهّل مسالك العلوم الدينية للخاص والعام[1] . .

وعن المحقق الكاظمي[2] : . . . الذي لم تسمع بمثله الأدوار والأعصار ، ولم تنظر إلى نظيره الأنظار والأمصار ، كشاف أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، حلال معاضل الأحكام ومشاكل الافهام بأبلج السبيل وانهج الدليل . . .

---

(١) الفيض القدسي : ص ٥ .

(٢) مقابس الأنوار : ص ٢٢ .

فضله وآدابه

الدعاء سلاح المؤمن

عن رسول الله (ص) قال : الدعاء سلاح المؤمن ، وعمود الدين ، ونور السماوات والأرض[1] .

وعنه (ص) : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ، ويدر[2] أرزاقكم ؟

قالوا : بلى .

قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء[3] .

وعن أمير المؤمنين (ع) : الدعاء مفاتيح النجاح[4] ومقاليد[5] الفلاح ، وخير الدعاء ما صدر صدر نقي ، وقلب نقي[6] .

---

(١) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١ .
(٢) الأدرار : الإكثار .
(٣) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣ .
(٤) انجح الرجل إذا قضيت له الحاجة .
(٥) المقاليد : جمع مقلاد : المفتاح .
(٦) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٢ .

وعنه (ع) : الدعاء ترس[1] المؤمن ، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك[2] .

وعن الصادق (ع) : الدعاء انفذ من السنان الحديد[3] .

وعن الرضا (ع) أنه كان يقول لأصحابه : عليكم بسلاح الأنبياء .

فقيل له : وما سلاح الأنبياء ؟

فقال (ع) : الدعاء[4] .

فضل الدعاء والحث عليه

عن النبي (ص) : أفضل عبادة امتي بعد قراءة القرآن الدعاء[5] .

---

(١) الترس : صفحة من الفولاذ ، تحمل للوقاية من السيف .

(٢) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٤ .

(٣) المصدر : ص ٤٦٩ ح ٧ .

(٤) المصدر : ص ٤٦٨ ح ٥ .

(٥) دعوات الراوندي : ص ٢ .

وعنه (ص) : الدعاء مخ العبادة[1] .

وعنه (ص) : اخبرني جبرئيل (ع) عن ربي عزَّ وجلّ قال : ما أمرت ملائكتي بالدعاء لأحد من خلقي ، إلا وأنا استجيب له[2] .

وعن أمير المؤمنين (ع) : احب الأعمال إلى الله عزَّ وجلّ في الأرض الدعاء[3] .

وعنه (ع) : الدعاء مفتاح الرحمة ، ومصباح الظلمة[4] .

وعنه (ع) : فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته ، واستمطرت شآبيب[5] رحمته ، فلا يقّطنّك[6]

---

(١) المستدرك : ج ٥ ص ١٦٧ ذيل الحديث ١٨ .
(٢) الوسائل : ج ٤ ص ١٠٨٥ الباب ٢ ح ٥ .
(٣) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٨ .
(٤) المستدرك : ج ٥ ص ١٦٧ ح ١٨ .
(٥) شآبيب : جمع الشؤوب ـ بالضم ـ وهو الدفعة من المطر .
(٦) القنوط : اليأس .

إبطاء إجابته ، فإن العطية على قدر البينة[1] .

وعن أبي جعفر (ع) في تفسير الآية ٦٠ من سورة المؤمن : . . . وأفضل العبادة الدعاء[2] .

وعن أبي عبد الله (ع) : عليكم بالدعاء ، فإنكم لا تقربون بمثله ، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها[3] .

وعنه (ع) : الدعاء كهف الإجابة ، كما أن السحاب كهف المطر[4] .

وتحريم الإستكبار عنه

عن أبي حمزة (ع) : وما أحد أبغض إلى الله

---

(١) نهج البلاغة : الكتاب ٣١ .
(٢) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٦ ح ١ .
(٣) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦ .
(٤) الوسائل : ج ٤ ص ١٠٨٥ الباب ٢ ح ٥ .

عزَّ وجلّ ممن يستكبر عن عبادته ، ولا يسأل ما عنده[1] .

وعن أبي عبد الله (ع) : إن الدعاء هو العبادة ، إن الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ﴾[2] .

وعنه (ع) : من لم يسأل الله من فضله افتقر[3] .

الإكثار من الدعاء

عن أبي جعفر (ع) : ولا تمل من الدعاء ، فإنه من الله بمكان[4] .

وعن أبي عبد الله (ع) :أكثروا من أن تدعو الله ،.

---

(١) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٢ وعنه في الوسائل : ج ٤ ص ١٠٨٤ ح ٣ .

(٢) الآية ٦٠ من سورة غافر ، والحديث في الكافي : ج ٢ ص ٤٦٦ ح ١ .

(٣) الإختصاص : ص ٢٢٣ ومثله في اللفظ وغيره في السند في الكافي : ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٤ .

(٤) الوسائل : ج ٤ ص ١٠٨٦ ح ١١ .

فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه ، وقد وعد عباده المؤمنين الإستجابة[1] .

الإلحاح في الدعاء

عن رسول الله (ص) : رحم الله عبداً طلب من الله عزَّ وجلّ حاجة فألح في الدعاء ، استجيب له أو لم يستجب[2] .

وعنه (ص) : إن الله عزَّ وجلّ يحب السائل اللحوح[3] .

وعنه (ص) : في التوراة : إن الله يقول : يا موسى ، من جارني ألح في مسألتي[4] .

وعنه (ص) : في زبور داود : يا بن آدم ، تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ، ثم تلح عليّ بالمسألة

---

(١) المصدر : ح ٦ .
(٢) الوسائل : ج ٤ ص ١١٠٩ الباب ٢٠ ح ٤ .
(٣) عدة الداعي : ص ١١١ .
(٤) المصدر : ص ١١٢ .

فاعطيك ما سألت[1].

وعن أبي جعفر (ع) : والله ، لا يلح عبد مؤمن ، على الله في حاجته إلا قضاها له[2] .

وعن أبي عبد الله (ع) : عليكم بالدعاء والإلحاح على الله[3] .

وعنه (ع) : سل حاجتك ، وألح في الطلب ، فإن الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين[4] .

آداب الدعاء

عن أبي عبد الله (ع) : احفظ آداب الدعاء ، وانظر من تدعو؟ وكيف تدعو؟ ولماذا تدعو؟ وحقق عظمة الله وكبريائه ، وعاين بقلبك بما في ضميرك ، وإطلاعه على سرك ، وما تكنّ فيه من الحق والباطل ،

---

(١) المصدر نفسه .
(٢) الوسائل : ج ٤ ص ١١٠٩ الباب ٢٠ ح ١ .
(٣) الوسائل : ج ٤ ص ١١١٠ ح ٧ .
(٤) قرب الإسناد : ص ٥ .

واعرف طرق نجاتك وهلاكك ، كيلا تدعو الله بشيء فيه هلاكك ، وأنت تظن فيه نجاتك ، قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ ويدعو الإنسان بالشر دعائه بالخير وكان الإنسان عجولاً ﴾[1] وتفكر ماذا تسأل ؟ ولماذا تسأل ؟ والدعاء استجابة الكل منك للحق ، وتذويب المهجة في مشاهد الرب ، وترك الإختيار جميعاً ، وتسليم الأمور كلها ، ظاهراً وباطناً إلى الله ، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة ، فإنه يعلم السر وأخفى ، فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك[2] .

وفي حديث آخر : إياكم وسقط الكلام ، وفصل بني آدم كتب ، فعليكم بالدعاء ما يعرف ، وإياكم والدعاء باللعن والخزي ، فإن الله عزَّ وجلّ ، قد أحكم في كتابه ، فقال : ﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا

---

(١) سورة الإسراء : الآية ١١ .

(٢) مصباح الشريعة : ص ١٢٤ .

يحب المعتدين ﴾[1] فمن تعدى بدعائه بلعن أو خزي فهو من المعتدين[2] .

وعنه (ع) : من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم صلى ركعتين فأتم ركوعهما وسجودهما ، ثم سلّم وأثنى على الله عزَّ وجلّ وعلى رسوله (ص) ثم سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانه ، ومن طلب الخير في مظانه لم يُخب[3] .

الدعاء يرد البلاء والقضاء

عن رسول الله (ص) : إذا قل الدعاء نزل البلاء[4] .

وعن علي (ع) : ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء[5] .

وعن أبي عبد الله (ع) : إن الدعاء في الرخاء لينجز

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٥٥ .
(٢) الجعفريات : ص ٢٢٦ .
(٣) مكارم الأخلاق : ص ٢٦٩ .
(٤) المستدرك : ج ٥ ص ١٦٧ ح ١٨ .
(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١٤٦ .

الحوائج في البلاء[1] .

وعنه (ع) أنه قال لمحمد بن مسلم : ألا أخبرك بما فيه شفاء من كل داء وسام ؟[2] .

قال : بلى .

قال (ع) : الدعاء[3] .

وعن أبي الحسن (ع) : إن الدعاء يرد ما قدّر وما لم يقدّر . فقال له عمر بن يزيد : وما قد قدّر عرفته ، فما لم يقدّر ؟ فقال (ع) : حتى لا يكون[4] .

وعنه (ع) : كان علي بن الحسين (ع) يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل[5] .

الدعاء عند رقة القلب

عن رسول الله (ص) : اغتنموا الدعاء عند

---

(١) مكارم الأخلاق : ص ٢٦٩ .

(٢) في نسخة : حتى السام .

(٣) فلاح السائل : ص ٢٨ .

(٤) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢ والضمير راجع إلى التقدير ، أي لا يحصل التقدير .

(٥) الكافي : ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٥ .

الرقة ، فإنها رحمة[1] .

وعن أبي جعفر (ع) : اطلب الحاجة[2] عند اقشعرار[3] الجلد ، وعند إفاضة العبرة[4] .

وعن أبي عبد الله (ع) : إذا رق أحدكم فليدع ، فإن القلب لا يرق حتى يخلص[5] .

وعنه (ع) : إذا اقشعر جلدك ، ودمعت عيناك فدونك دونك ، فقد قصد قصدك[6] .

وعنه (ع) : إن الله عزَّ وجلّ لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس[7] .

الدعاء بالإخلاص

قال رسول الله (ص) : إن الله لا يستجيب الدعاء

---

(١) البحار : ج ٩٣ ص ٣١٣ .
(٢) في المستدرك : ج ٥ ص ٢٠٥ الباب ٢٦ ح ١ : الإجابة .
(٣) القشعريرة : الرعدة .
(٤) مكارم الأخلاق ص ٣١٧ .
(٥) الوسائل : ج ٤ ص ١١٢٠ الباب ٢٨ ح ١ .
(٦) الوسائل : ج ٤ ص ١١٢١ ح ٣ .
(٧) الوسائل : ج ٤ ص ١١٢٠ الباب ٢٨ ح ٢ .

من قلب لاه ، فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء ، واخلصت سرك لوجهه ، فأبشر بإحدى الثلاث :

إما أن يعجل لك ما سألت .

وإما أن يدخر لك ما هو أعظم منه .

وإما أن يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله إليك لهلكت[1] .

وعن علي (ع) : وبالإخلاص يكون الخلاص ، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع[2] .

الخوف من الله قبل الدعاء

عن علي بن الحسين (ع) : اشحنوا قلوبكم من خوف الله ، فإن لم تسخطوا شيئاً من صنع الله يلم بكم ، فأسألوا ما شئتم[3] .

---

(١) مصباح الشريعة : ص ١٢٤ .

(٢) الوسائل : ج ٤ ص ١١٢١ ح ٤ .

(٣) نزهة الناظر : ص ٤٦ .

ومن أراد التفضيل في المرويات فليراجع كتابي الوسائل ج ٤ والمستدرك ج ٥ والبحار أبواب الذكر والدعاء ، ومكارم الأخلاق .

سند الدعاء

ذكر الدعاء العلامة المجلسي (رضوان الله عليه) في البحار[1] وقال : كان أمير المؤمنين (ع) يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء . ثم ذكر الدعاء مع تلخيص الشرح في مكان آخر[2] رواه عن اختيار السيد ابن الباقي (رحمه الله) وقال : دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين (ع) . وذكر الدعاء وقال في آخره :

هذا الدُّعاء من الأدعية المشهورة ، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلاّ في مصباح السيّد ابن الباقي رحمة

---

(١) ج ٨٤ ص ٣٣٩ .

(٢) ج ٩١ ص ٢٤٢ ج ١١ .

الله ، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمّد الأصبهانيّ جدُّ والدي من قبل أمّه على العلّامة مروِّج المذهب نور الدِّين عليٍّ بن عبد العالي الكركي[1] قدَّس الله روحه فأجازه ، وهذه صورته :

الحمد لله قرأ عليَّ هذا الدُّعاء والّذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدِّين درويش محمّد الأصفهانيّ بلّغه الله ذروة الأمانيّ قراءة تصحيح ، كتبه الفقير عليُّ بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامداً مصلّياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا : قال الشريف يحيى بن قاسم العلويّ : ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخطِّ سيّدي وجدِّي أمير المؤمنين وقائد الغرِّ المحجّلين ليث بني غالب عليِّ بن أبي طالب عليه أفضل التحيّات ما هذه صورته « بسم الله الرَّحمن الرَّحيم هذا دعاء علّمني رسول الله (ص) وكان يدعو به في كلِّ صباح وهو « اللَّهمَّ يا من دلع لسان الصباح » ا . هـ . وكتب في آخره : كتبه عليُّ بن أبي طالب في آخر نهار

---

(١) انظر ترجمته في جامع المقاصد ط آل البيت (ع) .

الخميس حادي عشر شهر ذي الحجّة سنة خمس وعشرين من الهجرة .

وقال الشريف : نقلته من خطّه المبارك ، وكان مكتوباً بالقلم الكوفيّ على الرّقّ في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

(شرح دعاء الصباح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَللّٰهُمَّ يـا مَنْ دَلَـعَ لِسـانَ الصَّبـاحِ بِنُـطْقِ تَبَلُّجِـهِ،

قـولـه (ع) : { يـا من دلـع } أي أخـرج ، يقـال : دلــع لسانه ، فاندلـع : أي أخرجـه فخرج ، ودلـع لسانـهُ أي خرج يتعدَّى ولا يتعدَّى ، قيل : وإنّما لم يجعله ههنا لازماً إذ لا بـدَّ لَمَن مِن ضمير راجع إليها { لسان الصباح } هو ضدُّ المساء ، والمراد بلسـان الصباح : الشمس عنـد طلوعهـا ، والنـور المـرتفـع عن الأُفق قبـل طلوعها { بنـطق تبلّجه } النـطق هو التكلّم ، وقـد يطلق على الأعمِّ ، فإنَّ المراد بـه في قولهم : « مـاله صـامت ولا نـاطق » الحيـوان ، وبـالصـامت مـا سـواه ، والتبلّج الإضــاءة والإشراق ، وإضـافة النـطق إليه بيـانيّة ، أي بنـطق هـو إشراق ذلك اللّسان ، وتشبيه الإشراق بالنـطق لأجل دلالتـه على كـمال الصانع ، ويقال : بلج الصبح يبلُج بـالضمِّ أي أضاء ، وابتلج وتبلّج مثله . وهذه الفقرة موافقة لقوله تعـالى : ﴿ **وإن من شيء**

وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ[1]

إلاّ يسبّح بحمده ﴾[2] فإنَّ كلَّ شيء يدلُّ على أنّه تعالى متّصف بصفات الكمال ، مقدَّس عن سمات النقص ، فكأنّه يحمده ويسبّحه ، وذهب الكبراء إلى أنَّ ذلك الحمد والتسبيح حقيقيّان لا مجازيّان ، والإعجاز في تسبيح الحصى في كفِّ النبيِّ صلّى الله عليه وآله وسلم إنّما هو باعتبار إسماع المحجوبين ، ويساعد هذا قوله تعالى : ﴿ **قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء ﴾**[3] وقد ناسب إثبات النطق للصبح قوله تعالى : ﴿ **والصبح إذا تنفّس ﴾**[4] .

{ و } يا من { سرَّح } بالتخفيف أو التشديد ، والأوَّل أنسب لفظاً بقوله : { دلع } أي أرسل ، يقال : سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته إليه ، وقال الله تعالى : ﴿ **أو تسريح بإحسان ﴾**[5] أقول : ويحتمل أن يكون من تسريح الشعر { قطع الليل المظلم } القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع

---

(١) المدلهم خ ل .
(٢) أسرى : ٤٤ .
(٣) فصلت : ٢١ .
(٤) التكوير : ١٨ .
(٥) البقرة : ٢٢٩ .

بِغَيـاهِبِ تَلَجْلُجِهِ ، وَأَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوّارِ

قـطعة ، والـظلمـة عـدم النـور ، وظلمِ الليـل بـالكسر وأظلم بمعنى ، وفي بعض النسخ المدلهمُّ بدل المظلم ، وليلة مدلهمّة أي مظلمة { بغيـاهب } هي جمع غيهب وهـو الظلمـة ، والباء إمّـا بمعنى (مع) ومتعلّقة بقوله { سرَّح } أو للسببيّة ، ومتعلّقة بقوله { المظلم } والمعنى يا من أذهب القطع المختلفة من اللّيـل المظلم مـع ظلماته المحسـوسة في تـردُّده أو المظلم بسبب هـذه الـظلمات { تلجلجـه } التلجلج التـردُّد والإضـطراب ، وقيـل : يقـال : يلجلج في فمـه مضغـة أي يـردِّدهـا في فمـه للمضـغ ، ومعنى قولهم : « الحقُّ أبلج والباطل لجلج » أنَّ الحقَّ ظاهر والباطل غير مستقيم بل متردِّد ، ولجّة البحر تردُّد أمواجـه ، ولجّة اللّيـل تردُّد ظلامه .

{ و } يـا من { أتقن } أي أحكم { صنـع الفلك الـدوَّار } الصنـع بـالضمِّ الفعـل ، والفلك مـا سـوى العنصـريّـات من الأجسام ، والدوَّار أي المتحرِّكة بـالإستدارة { بمقـادير تـبرّجه } المقادير جمع مقدور من القدرة ، وهي ضدُّ العجز ، والتبرُّج هـو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال[1] قـال تعالى : ﴿ وقـرن في

(١) ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقـال الكواكب فيه من برج إلى بـرج ، والأول أيضاً يرجع إلى ذلك فإن تبرج الفلك حركته مع زينة الكواكب =

في مَقادِيرِ[1] تَبَرُّجِهِ وَشَعْشَعَ ضِياءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تَأَجُّجِه

بيوتكنَّ ولا تبرَّجن تبرُّج الجاهلية ﴾[2] والمراد بمقادير تبرُّج الفلك ما يمكن من تزيّنه ، وهذه الفقرة موافقة لقوله تعالى : ﴿ صنع الله الّذي أتقن كلَّ شيء ـ وزيّنا السماء الدُّنيا بمصابيح ﴾[3] .

{ و } يا من { شعشع } يقال : شعشعت التراب أي مزّجته أيَّ مزج { ضياء الشمس } القائم بها { بنور تأجّجه } يعني بنور يحصل من تلهّب ذلك الضياء ، وهو شعاع الشمس أي ما يرى من ضوئها عند طلوعها كالأغصان أو نقول التشعشع مأخوذ من الشعاع ، كما أنَّ التلجلج مأخوذ من اللجّة ، وهو مطاوع

= وظهوره بها للخلق والظرف أما متعلق بأتقن أي الإتقان في مقادير حركات كل فلك ، وإنتظامها الموجب إصلاح أحوال جميع المواليد والمخلوقات أو حال عن الفلك ، أي أحكم خلقه كائناً في تلك المقادير أو متلبساً بها ، والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته ، وهو إشارة إلى قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كل شيء » كذا أفاده قدس سره في شرح هذه الفقرة في مجلد كتاب الصلاة . ذكره السيد الجليل محمد خليل الموسوي مصحح طبعة الكمباني في الهامش .

(١) بمقّادير خ ل .

(٢) الأحزاب : ٣٣ .

(٣) النمل : ٨٨ ، فصلت : ١٢ .

الشعشعة ، أي جعل ضياء الشمس القائم بهاذا شعاع بسبب نور ظهوره الّذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً ، فالضمير على الأوّل راجع إلى الضياء ، وعلى الثاني إلى { من } والأرجيج تلهّب النار ، وقد أجّت تأجّ أجيجاً وأجّجتها فتأجّجت .

{ يا من دلَّ على ذاته بذاته } أبرز حرف النداء ، لتغيير الفاصلة ، يعني يا من كان نور ذاته ليلاً موصلاً للطالبين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام ، وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأمّا الناقصون فيستدلّون من الأثر على المؤثّر ، والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس ، وبين من استدلَّ على وجود الشمس بظهور أشعّتها ، ويقال : دلّه على الطريق يدُلّهُ دَلالة ودِلالة ودُلالة مثلّثة الدال والفتح أولى ، وقال الراغب : في تأنيث ذو ذات وفي تثنيته ذواتاً وفي جمعها ذوات ، وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهراً كان أو عرضاً وليس ذلك من كلام العرب .

{ و } يا من { تنزَّه } أي تباعد ، قال ابن السكّيت : ممّا يضعه الناس في غير موضعه قولهم تنزَّهوا أي أخرجوا إلى البساتين وإنّما التنزّه أي التباعد عن المياه والمزارع ، وفيه قيل فلان يتنزَّه عن الأقذار وينزِّه نفسه عنها أي يباعدها عنها { عن

مُجانَسَةِ مَخْلُوقاتِهِ ، وَجَلَّ عَنْ مُلاَئَمَةِ كَيْفِيّاتِهِ ،

مجانسة مخلوقاته } أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهيّة والخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى : ﴿ **خلق السمٰوات والأرض** ﴾[1] وفي إيجاد الشيء من الشيء نحو ﴿ **خلق الإنسان من نطفة** ﴾[2] وليس الخلق بمعنى الإبداع إلّا لله ، ولذا قال : ﴿ **أفمن يخلق كمن لا يخلق** ﴾[3] وأمّا الخلق الّذي يكون بمعنى الإستحالة فعامٌّ قال تعالى : ﴿ **وإذ تخلق من الطّين كهيئة الطير باذني** ﴾[4] .

{ و } يا من { جلَّ } أي ترفّع { عن ملائمة كيفيّاته } أي عن أن يكون ملائماً ومناسباً بكيفيّات المخلوق ، فالضمير راجع إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما رجع { هو } في قوله تعالى : ﴿ **اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾[5] إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا و «كيف» للإستفهام عن الحال ، والكيفيّة منسوبة

---

(١) الأنعام : ١ .
(٢) النحل : ٤ .
(٣) النحل : ١٧ .
(٤) المائدة : ١١٠ .
(٥) المائدة : ٨ .

يا مَنْ قَرُبَ مِنْ خَطَرات الظُّنُونِ ، وَبَعُدَ عَنْ مُلاَحَظَةِ[1] الْعُيُونِ ،

إلى الكيف ، أي الحال المنسوب إلى كيف ، والتأنيث له باعتبار الحال فإنّها تؤنّث سماعاً .

{ يا من قرب من خطرات الظّنون } أي من كان قريباً من الظنون الّذي تخطر بالقلوب ، وفيه إيماء إلى أنَّ العلم بذاته وصفاته مستحيل ، وغاية الأمر في هذا المقام هو الظنُّ والخطرات جمع خطرة وهي الخطور .

{ و } يا من { بعد عن ملاحظة العيون } يلوح منه أنَّ الله تعالى يمكن إدراكه بالعقل ولا يمكن إبصاره بالعين ، كما هو مذهب المعتزلة ، ويؤيّده قوله تعالى : ﴿ **لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار** ﴾[2] والتحقيق أنّه لا يمكن أن يحوم الأبصار حول جنابه في مرتبة إطلاقه ، وإن أمكن إبصاره في مرتبة التمثّل والتنزُّل إلى مراتب الظهور ، ومدارج البروز ، ولذا قال النبيُّ (ص) : إنّكم سترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لا تضامون في رؤيته ، والكلام السابق ينادي بأنّه (ع) في هذا

---

(١) لحظات خ ل .

(٢) الأنعام : ١٠٣ .

وَعَلِمَ بِما كانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، يا مَنْ أَرْقَدَني في مِهادِ أَمْنِهِ وَأَمانِهِ ،

المقام بصدد التنزيه ، فاللائق به نفي الأبصار ، ولا يبقى في هذا المشهد السنيّ نزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة اللّقاء وفي بعض النسخ « وكان بلا كيف مكنون » أي مستور عن العقول ، فكيف بالكيف الظاهر ، و « ولا كيف » ههنا بمنزلة كلمة واحدة ، ولذا دخل عليه حرف الجرِّ وجعلها مجرورة .

{ و } يا من { علم بما كان قبل أن يكون } الكون المستعمل ههنا تامٌّ أي تعلّق علمه بما وجد في الخارج ، قبل أن يوجد فيه ، وذلك لأنَّ لجميع الأشياء صوراً علميّة أزليّة في ذات الحقِّ ويسمّى تلك الصور أعياناً ثابتة وشؤوناً إلهيّة ، وهي الّتي سمّاها الحكماء بالماهيّات ، وتخرج من مكمن الغيب العلميِّ إلى مشهد الشهادة العينية تدريجاً على حسب استعداداتها .

{ يا من أرقدني } أي أنا مني قبل هذا الصباح { في مهاد أمنه وأمانه } المهد مهد الصبيِّ ، والمهاد الفراش ، والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمان والأمانة في الأصل مصدران ، وقد يستعمل الأمان في الحالة الّتي يكون عليها الإنسان في الأمن .

وَأَيْقَظَني إِلىٰ ما مَنَحَني بِهِ مِنْ مِنَنِهِ وَإِحْسانِهِ ، وَكَفَّ أَكُفَّ السُّوءِ عَنّي بِيَدِهِ وَسُلْطانِهِ صَلِّ اللَّهُمَّ

{ و } يا من { أيقظني } أي نبّهني من النوم متوجهاً { إلى ما منحني } أي أعطاني يقال : منحه يمنحه ويمنحه بالفتح والكسر ، والإسم المنحة بالكسر ، وهي العطيّة { به } الضمير راجع إلى ما { من منه وإحسانه } بيان لما ، والمنن جمع منّة ، وهي النعمة الثقيلة .

{ و } يا منَ { كفَّ أكفَّ السوء عنّي } الأكفُّ بضمِّ الكاف جمع الكفّ ، والسوء ما يغمُّ الإنسان ، وأثبت للسوء أكفاً كما يثبتون للمنيّة أظفاراً ومخالب { بيده } أي قدرته الباهرة { وسلطانه } أي سلطنته القاهرة ، قال تعالى : ﴿ **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً** ﴾[1] .

{ صلِّ } الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملك الإستغفار ، ومن البشر الدُّعاء والصّلاة الّتي هي العبادة المخصوصة أصلها الدُّعاء ، وصلّيت عليه أي دعوت له ويقال : صلّيت صلاة ولا يقال تصلية ، { اللهمَّ } أي يا الله ، والميم عوض عن { يا } ولذلك لا يجتمعان ، وقيل : أصله يا الله أمّنا بخير فخفّف

---

(١) أسرى : ٣٣ .

عَـلَى الـدَّلِيـلِ إِلَيْـكَ فِي الـلَّيْـلِ الأَلْيَـلِ ،

بحذف حرف النداء ومتعلّقات الفعل وهمزته ، والأمُّ القصد ، وبعضهم زعموا أنَّ الأصل اللهمَّ يا الله آتنا بالخير وأورد الرضيُّ رحمه الله النقض بما [إذا] قلنا يا الله[1] لا تأتهم بالخير ، ولا يبعد أن يقال : لا نسلّم إطلاق لفظة اللهمَّ في غير مقام الإسترحام ، بل لا يبعد أن يقال : إنَّ الميم اختصار من أرحم ، والتشديد عوض عمّا أُسقط ، تقديره يا الله ارحم ، والحاصل أنّا لم نظفر باستعمالهم هذه اللفظة في غير مقام الدُّعاء والإسترحام .

فإن قيل : كثيراً ما ورد في مقام الدعوة على العدوّ قلنا : الدُّعاء على العدوّ يرجع إلى الدُّعاء لنفسه ، وقيل لو كان اللهمَّ أصله يا الله أو آتنا بالخير لجاز أن يقال حالة الذكر اللهمَّ اللهمَّ اللهمَّ كما يقال : يا الله يا الله يا الله .

{ على الدَّليل إليك } أي من كان هادياً لنا ، والمراد به النبيُّ (ص) { في اللّيل الأليل } أي البالغ في الظلمة ، وهذا مثل قولهم : ظلٌّ ظليل ، وعربٌ عرباء ، والمراد به زمان انقطاع

(١) اللهم لا تأتهم ظ .

وَالْمُتَمَسِّكِ[1] مِنْ أَسْبابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ ،
وَالنَّاصِعِ الْحَسَبِ فِي ذِرْوَةِ الْكاهِلِ

العلم والمعرفة { والماسك } عطف على الدليل ، وإمساك الشيء التعلّق به وحفظه { من أسبابك } السبب الحبل ، وكلُّ شيء يتوصّل به إلى غيره .

{ بحبل الشّرف } أي العلوّ[2] { الأطول } صفة الحبل ، والمراد الّذي يمسك من حبالك بالحبل الأطول من الشرف .

{ والناصع } أي الخالص من كلِّ شيء يقال : أبيض ناصع ، وأصفر ناصع ونصح الأمر وضح وبان ، { الحسب } هو ما يعدُّه الإنسان من مفاخر آبائه ، وقال ابن السكّيت : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان إلّا بالآباء .

{ في ذروة الكاهل } هو ما بين الكتفين ، وذرى الشيء بالضمِّ أعاليه ، الواحدة ذروة ، بكسر الذال ، وذروة بالضمِّ أيضاً وهي أيضاً أعلى السّنام ، وفلان يذري حسبه أي يمدحه

---

(١) الماسك خ ل .

(٢) أي العلو والمكان العالي والمجد وعلو الحسب ، كذا أفاده في كتاب الصلاة .

الأَعْبَلِ وَالثّابِتِ الْقَدَمِ عَلىٰ زَحالِيفِها فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ ، وَعَلىٰ آلِهِ الأَخْيارِ[1]

ويرفع شأنه و { الأعبل } أي الضخيم الغليظ[2] والمراد النبيُّ الخالص حسبه أو الواضح حسبه في أعلى مراتب المجد الراسخ ، والشرف الشامخ .

{ والثابت القدم على زحاليفها } الضمير للقدم فإنّها مؤنّث سماعي ، والزُّحلفة بضمِّ الزاء آثار تزلج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله ، وهي لغة أهل العالية وتميم يقوله بالقاف ، والجمع زحالف وزحاليف ، وقال ابن الأعرابيّ : الزحلوفة مكان منحدر يملس لأنّهم يزحلفون فيه والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال : زحلفته فتزحلف { في الزمن } أي الزمان { الأوّل } المراد النبيّ (ص) الّذي ثبت قدمه على المواضع الّتي هي مظانُّ مزلّة القدم ، قبل النبوَّة أو في أوائل زمان النبوَّة .

{ وعلى آله } هو من يؤل إليه بالقرابة الصوريّة أو المعنويّة { الأخيار } جمع خير كشرّ وأشرار ، وقيل جمع خيّر أو خير على

---

(١) الطاهرين الأبرار خ ل .

(٢) يقال رجل عبل الذراعين : أي ضخمهما ، وفرس عبل الشوى أي غليظ القوائم وامرأة عبلة أي تامة الخلق . كذا أفاده في كتاب الصلاة .

الْمُصْطَفَيْنَ الأَبْرارِ[1] وَافْتَحِ اللَّهُمَّ لَنا مَصَارِيعَ الصَّباحِ بِمَفاتِيحِ الرَّحْمَةِ وَالْفَلاحِ[2] ،

تخفيفه كأموات في جمع ميّت أو ميت { المصطفين } من الناس يقال : اصطفيته أي اخترته { الأبرار } قال صاحب الكشّاف : هو جمع برّ وبارّ فلا يصحُّ ما ذكره الجوهريُّ من أنَّ فاعلاً لا يجمع على أفعال ، وعن علي (ع) كلُّ دعاء محجوب حتّى يصلّى على محمّد (ص) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ، وقال أبو سليمان الداراني : إذا سألت الله حاجة فابدأ بالصّلاة على النبيِّ (ص) ثمَّ ادع ما شئت ثمَّ اختم بالصلاة عليه ، فإنَّ الله سبحانه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع بينهما ، ولذا بدأ عليٌّ (ع) هذا الدُّعاء بالصّلاة على النبيِّ (ص) وصلّى عليه في آخره .

{ وافتح اللهمَّ لنا } عطف على صلِّ { مصاريع الصباح } جمع مصراع ، والمصراعان من الأبواب ، وبه شبّه المصراعان في الشعر { بمفاتيح } هو جمع مفتاح { الرحمة } وهي رقّة في القلب تقتضي الإحسان ، ويضاف إليها باعتبار غايتها { والفلاح } هو الظَّفر ، وإدراك البغية ، وفي بعض النسخ يدل الفلاح النّجاح

---

(١) الأخيار خ ل .

(٢) النجاح خ ل .

وَأَلْبِسْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدَايَةِ وَالصَّلاحِ ، وَاغْرِسِ اللَّهُمَّ بِعَظَمَتِكَ[1]

والنُّجح والنجاح الظفر بالحوائج .

{ وألبسني } من الإلباس أي ألبسني خلعة { من أفضل خلع } وهي جمع خلعة { الهداية } قد تطلق على إراءة الطريق كما في قوله تعالى : ﴿ **وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدي** ﴾[2] وقد تطلق على الإراءة والإيصال إلى المقصد كما في قوله تعالى : ﴿ **إنّك لا تهدي من أحببت** ﴾[3] { والصلاح } هو ضدُّ الفساد .

{ واغرز اللهمَّ } إمّا بتقديم الراء المهملة على المعجمة ، يقال : غرزت الجرادة بذنبها في الأرض تغريزاً ، وغرزت الشيء بالأبرة أغرزه غرزاً ، وإما بتقديم المعجمة من باب الأفعال ، كما في بعض النسخ ، والغزارة الكثرة ، وقد غزر الشيء بالضمِّ يغزر فهو غزرٌ ، وغزرت الناقة غزارة كثر لبنها { بعظمتك } عظم الشيء وأصله كبر عظمة ، ثمَّ استعير لكلِّ كبير فأُجري

---

(١) لعظمتك خ ل .

(٢) فصلت : ١٧ .

(٣) القصص : ٥٦ .

فِي شِرْبِ جَنَانِي يَنَابِيعَ الْخُشُوعِ ، وَأَجْرِ اللَّهُمَّ لِهَيْبَتِكَ (١)
مِنْ آمَاقِي زَفَرَاتِ الدُّمُوعِ ، وَأَدِّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مِنِّي

مجراه محسوساً كان أو معقولاً عيناً كان أو معنىً { في شرب } هو بكسر الشين الحظّ من الماء { جناني } هو بالفتح القلب { ينابيع } جمع ينبوع وهو عين الماء ، من نبع الماء ينبع ونبع نبوعاً أي خروجاً { الخشوع } هو الضراعة ، وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب .

{ وأجر } من الأجراء { بهيبتك } على الإجلال والمخافة { من آماقي } موق العين طرفها ممّا يلي الأنف والأُذن ، واللّحاظ طرفها الّذي يلي الأُذن . والجمع آماق وأمآق { زفرات الدموع } هي جمع دمع والزِّفرة بالكسر القربة ، ومنه قيل للإماء اللّواتي يحملن القرب : زوافر .

{ وأدِّب اللهمَّ } من التأديب { نزق الخرق منّي } النزق هو الخفّة والطيش والخرق ضدُّ الرفق ، وقد خرق يخرق خرقاً ، والإسم الخرق بالضمِّ ، وقال في القاموس : الخرق بالضمِّ وبالتحريك ضدُّ الرفق انتهى ، وقال في النهاية : وفي الحديث

---

(١) بهيبتك في خ ل .

بِأَزِمَّةِ القُنُـوعِ ، إلٰهي إِنْ لَمْ تَبْتَدِئْني الرَّحْمَةُ مِنْكَ بِحُسْنِ التَّـوْفِيقِ ، فَمَن السّالِـكُ بي إِلَيْكَ في واضِحِ الـطَّرِيقِ ، وَإِنْ أَسْلَمَتْني أَناتُـكَ

الـرفق يمن والخـرق شـوم ، الخـرق بـالضمّ الجهـل والحمق { بأزمّة } جمع زمام وهو الخيط الّذي في الـبرة أو في الخشاش ثمَّ يشدُّ في طرفه المقود ، وقد يسمّى المقود زماماً والخشـاش بالكسر الّـذي في أنف البعـير ، وهـو من خشب والـبرة من صفـر ، والخـزامـة من شَعـر { القنـوع } هي بـالضمّ السؤال والتـذلّـل للمسألة ، وقـد شبّه (ع) نـزق الخرق أي الـطيش الناشيء من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدَّب بالأزمّة .

{ اللهمَّ إن لم تبتـدءني الـرحمـة منـك } أي لم تبتـدءني شـأني رحمتك { بحسن التوفيق } هو جعل الله تدبيرنـا موافقـاً لتقديـره { فمن } بـالفتـح لـلإستفهـام { السـالـك } السلوك النفـاذ في الطريق { بي } المشهور أنَّ مثـل هذه البـاء للتعديـة ، ويمكن أن يقـال : المراد فمن السـالك معي أي بمصـاحبتي ، ولا يخفى أنّه أبعـد عن التكلّف { واضـح الـطريق } من إضـافـة الصفـة إلى الموصوف ، أي الطريق الواضح .

{ وإن أسلمتني } أي سلّمتني { أنـاتـك } أي حلمـك ، ويقـال تـأنّى في الأمـر تـرفّق وانتـظر ، والإسم الأنـاة مثـل قنـاة

لِقآئِـدِ الأَمَلِ وَالْمُنىٰ فَمَنِ الْمُقيلُ عَثْراتي مِنْ كَبَواتِ الْهَوىٰ ،
وَإِنْ خَذَلَني نَصْرُكَ عِنْـدَ[1] مُحارَبَـةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ ،
فَقَـدْ وَكَلَني خِـذْلانُكَ[2] إِلىٰ حَيْثُ النَّصَبِ

{ لقائد الأمل } أي الرجاء ، ويقال : قُدت الفرس وغيره أقوده قوداً ومقاودة وقيـدودة ، والمنى بالضمِّ جمـع مُنية ، وهي الصـورة الحاصلة في النفس من تمنّي الشيء { فمن المقيل } يقال : أقلت البيع إقالـة أي فسخته { عـثراتي } العثرة الـزلّة أي فمن يفسـخ ويمحو زلّاتي الحاصلة { من كبوات } يقال كبا بوجهه يكبو سقط { الهوى } هو بالقصر هوى النفس ، وجمعه أهواء .

{ وإن خـذلني نصرك } يقال خـذله خـذلانا أي تـرك عونـه ونصره { عند محاربـة النفس } أي وقت محاربتي للنفس الأمّـارة بالسوء ومحـاربة { الشيـطان } وهو عنـد الصوفيّـة النّفس الكلّية الّتي تتمثّل أحياناً بالصّور الجسمانيـة ، وقيل : هـو القوّة الـواهمة { فقد وكلني } يقال : وكله إلى نفسه وكلاً ووكولاً ، وهذا الأمر موكول إلى رأيك { نصرك } وفي بعض النسخ { خـذلانك } ، { إلى حيث النصب } أي إلى مكـان فيـه النصب ، وهـو بفتـح

---

(١) عن خ ل .
(٢) نصرك خ ل .

وَالْحِرْمانِ ، إلهي أَتَراني ما أَتَيْتُكَ إلَّا مِنْ حَيْثُ الآمالِ ، أَمْ عَلِقْتُ[1] بِأَطْرافِ حِبالِكَ إلَّا حِينَ باعَدَتْ بي[2] ذُنُوبي عَنْ دارِ[3] الْوِصالِ

النون والصّاد التعب { والحرمان } أي المحروم الّذي لم يوسّع عليه في الرزق ، كما وسّع على غيره .

{ إلهي } أي يا معبودي من أله إلهيّة أي عبد { أتراني } من الرؤية ، وهمزة الإستفهام ههنا للإنكار { ما أتيتك } من الإتيان ، والمراد به التوجّه إليه تعالى ، { إلّا من حيث الآمال } أي ليس توجّهي إليك إلّا لأجل الآمال ، وأمّا التوجّه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانيّة فلم يوجد منّي { أم } تراني { علقت } بكسر اللّام أي تعلّقت يقال : علق به علقاً أي تعلّق به { بأطراف حبالك } أي حبال فضلك وكرمك { إلّا حين باعدتني } أي أبعدتني ، وفي بعض النسخ { أبعدتني } ، { ذنوبي } جمع ذنب وهو الكدورة الحاصلة لمرآة القلب من ارتكاب القبائح { عن ضربة الوصال } الضربة بالكسر أبيات

---

(١) علقت أناملي خ ل .
(٢) باعدتني خ ل .
(٣) ضربة خ ل .

فَبِئْسَ الْمَطِيَّةُ التي امْتَطَتْ نَفْسي مِنْ هَواها ،فَواهاً لَها لِما سَوَّلَتْ لَها ظُنُونُها وَمُناها ، وَتَبّاً لَها لِجُرْأَتِها عَلىٰ سَيِّدِها وَمَوْلٰيها ، إلٰهي قَرَعْتُ بابَ

مجتمعة { فبئس المطيّة } هي واحد المطيّ يذكّر ويؤنّث { الّتي امتطأت نفسي } أي امتطأته نفسي ، يقال : امتطأتها أي اتّخذتها مطيّة { من هواها } بيان المطيّة والضمير ، راجع إلى النفس فإنها مؤنّث سماعيٌّ .

{ فواهاً لها } كلمة تعجّب فإذا تعجّبت من شيء قلت واهاً له { لما سوّلت لها } ما مصدريّة ، وسوّلت له نفسه ، أي زيّنته { ظنونها } الباطلة { ومناها } العاطلة { وتبّاً لها } التباب الخسران والهلاك ، تقول تبّاً لفلان ، تنصبه على المصدر باضمار فعل أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً له { لجرأتها } أي شجاعتها { على سيّدها } المراد به هو الله تعالى يقال ساد قومه يسودهم سيادة وسؤدداً وسيدودة ، فهو سيّد ، { ومولاها } هو المعتق ، والمعتق ، وابن العمّ ، والجار ، والحليف ، والناصر ، والمتولّي للأمر والمراد ههنا الناصر ، أو المتولّي للأمر ، قال النبي (ص) : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » والمولى في هذا الحديث يختصُّ بالمعنى الأخير .

{ إلهي قرعت } أي ضربت ضرباً شديداً { باب } روضة

رَحْمَتِكَ بِيَدِ رَجآئي ، وهَرَبْتُ إِلَيْكَ لاٰجِئاً مِنْ فَرْطِ أَهْوآئي وَعَلَّقْتُ بِأَطْرافِ حِبالِكَ أَنامِلَ وَلآئي ، فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَمّا كُنْت[1] أَجْرَمْتُهُ مِنْ زَلَلي

{ رحمتك بيد رجائي } أصل يد ، يدي ، بسكون الدال { وهربت } أي فررت { إليك } هذا ناظر إلى قوله تعالى : ﴿ ففرُّوا إلى الله ﴾[2] { لاجياً } أي ملتجياً ، يقال : لجأت لجأً بالتحريك وملجأ { من فرط أهوائي } الفرط بسكون الراء التجاوز عن الحدِّ ، وقد عرفت أنَّ الهوى بالقصر هو النفس ، والأهواء جمعه { وعلقت } أي تعلّقت { بأطراف حبالك } أي حبال كرمك { أنامل ولائي } أنامل جمع أنملة ، وهي رؤوس الأصابع ويقال : بينهما ولاء بالفتح أي قرابة .

{ فاصفح اللهمَّ } يقال : صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه { عمّا أجرمته } الجرم والجريمة الذنب ، يقال : جرم واجترم بمعنى ، وفي بعض النسخ { عمّا كان} ، {من زللي } يقال : زللت يا فلان تزلُّ زليلاً إذا زلَّ في الطين ، أو منطق ، وقال الفرّاء : زللت بالكسر تزلّ زللاً والإسم الزلّة

---

(١) كان خ ل .

(٢) الذاريات : ٥٠ .

وَخَطآئي ، وَأَقِلْني[1] مِنْ صَرْعَةِ دآئي[2] ، إنَّكَ سَيِّدي وَمَوْلاَيَ ومُعْتَمَدي ورَجائي[3] [وأَنْتَ] غايَةُ [مَطْلُوبي] ومُنايَ في مُنْقَلَبي

{ وخطائي } الخطاء بالقصر نقيض الصّواب ، وقد يمدُّ ، وقريء بهما : ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ ﴾[4] .

{ وأقلني } من الإقالة أي خلّصني { من صرعة دائي } أي مرضي ، يقال : صارعته فصرعته صرعاً بالكسر لقيس ، وصرعاً بالفتح لتميم ، والصرعة مثل الركبة والجلسة ، والصرع علّة معروفة { سيّدي ومولاي } أي ناصري ومتولّي أمري { ومعتمدي } أي محلّ اعتمادي أو الّذي اعتمدت عليه { ورجائي } أي مرجويّ { وغاية مناي } أي نهاية مقاصدي { في منقلبي } قلبت الشيء فانقلبت أي انكبَّ والمنقلب يكون مصدراً ومكاناً ، مثل منصرف ، والمراد ههنا هو المكان ، قال الله تعالى : ﴿ وسيعلم الّذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون ﴾[5]

---

(١) اللهم خ ل .

(٢) ردائي وعسرة بلائي خ . ل وفي البحار : فإنك .

(٣) مطلوبي خ ل .

(٤) النساء : ٩٢ .

(٥) الشعراء : ٢٢٧ .

ومَثْـوايَ ، إلٰهي كَيْفَ تَـطْرُدُ مِسْكِينـاً الْتَجـأَ إِلَيْـكَ مِنَ الـذُّنُوبِ هـارِباً ، أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ مُسْتَـرْشِـداً قَصَـدَ إِلىٰ جَنـابِكَ

{ ومثواي } يقال : ثوى بالمكان يثوي ثواءً وثويّاً أي أقام .

{ إلهي كيف تـطرد } الطرد الأبعـاد ، والطرد بـالتحريـك ، تقول طردته فذهب { مسكيناً } قيل هو الّذي لا شيء له ، وهو أبلغ من الفقـر ، وقـولـه تعـالى : ﴿ **وأمّـا السفينـة فكـانت لمساكين** ﴾[1] فإنّه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم ، أو لأنَّ سفينتهم غير معتدّ بها في جنب ما كـان بهم من المسكنة ، وقـوله تعـالى : ﴿ **ضربت عليهم الذلّـة والمسكنة** ﴾[2] فـالميم في ذلـك زائدة في أصحِّ القولين { التجأ إليك من الذُّنوب } متعلّق بقـوله { هارباً } أي ما يباعد عنها .

{ أم كيف تخيّب } يقال : خاب الـرجل خيبـة إذا لم ينل مـا طلب ، وخيّبته أنا تخييباً { مسترشداً } أي طالبـاً للرشاد ، وهـو ضـدُّ الغيِّ { قصد } القصـد إتيـان الشيء ، تقـول : قصـدتـه وقصدت إليه بمعنى { إلى جنابك } الجناب بالفتح الفنا وبالكسر

---

(١) الكهف : ٧٩ .

(٢) البقرة : ٦١ .

سـاعِياً [1] ، أَمْ كَيْفَ تَـرُدُّ ظَمْآنَ وَرَدَ عَـلى [2] حِيـاضِـكَ شـارِبـاً كَـلاًّ وَحِيـاضُـكَ مُتْـرَعَـةٌ فِي ضَنْـكِ الْمُحُولِ ،

ما قرب من محلّه القـوم { صاقبـاً } يقال : صقب داره بـالكسر أي قريب وفي بعض النسخ { سـاعياً } ويقـال : سعى الرجـل يسعى سعياً إذا عدا وكذا إذا عمل وكتب .

{ أم كيف تردّ } يقال : ردَّه عن وجهه يردُّه ردًّا ومردًّا صرفه { ظمآن } أي عطشان ، يقال : ظمأ ظمأً أي عـطش { ورد } الـورود أصله قصد المـاء ثمَّ يستعمل في غـيره قـال الله تعـالى : ﴿ ولمّا ورد ماء مدين ﴾[3] { إلى حياضك } هي جمع حـوض . { شـارباً كـلاّ } أي لا طـرد ولا تخييب ولا ردَّ { وحيـاضـك } الواو للحال { مترعة } يقال : حوض ترع بالتحريك وكـوز ترع أيضاً أي ممتل ، وقد ترع الاناء بالكسر ترعاً أي امتـلاء وأترعتـه أنـا ، وجفنة مـترعـة { في ضنـك المحـول } أي في زمـان ضيق حـاصل من المحـول ، والمحل الجـدب ، وهـو انقـطاع المـطر ،

---

(١) صاقباً خ ل .

(٢) إلى خ ل .

(٣) القصص : ٢٣ .

وبابُكَ مَفْتُوحٌ لِلطَّلَبِ وَالْوُغُولِ ، وأَنْتَ غايَةُ السُّئُولِ[1] وَنِهايَةُ الْمَأْمُولِ ، إِلٰهي هٰذِهِ أَزِمَّةُ نَفْسي عَقَلْتُها بِعِقالِ مَشِيَّتِكَ ، وهٰذِهِ أَعْباءُ ذُنُوبي دَرَأْتُها بِعَفْوِكَ وَرَحْمَتِكَ[2] ، وَهٰذِهِ

ويبس الأرض { وبابك مفتوح للطلب } أي لطلب السائلين { والوغول } أي الدخول والتوارى يقال : وغل الرجل يغل وغولاً أي دخل في الشجر وتوارى فيه { وأنت غاية المسؤول } أي نهاية ما يسأل ، وليس قبلك مسؤول ، سألته الشيء وسألته عن الشيء سؤالاً ومسألة وفي بعض النسخ { السُّؤل } وهو ما يسأله الإنسان { ونهاية المأمول } أي المرجوّ وليس بعدك مأمول .

{ إلهي هذه أزمّة نفسي عقلتها } العقل الإمساك ، والضمير للنفس { بعقال مشيّتك } أي إرادتك ، والعقال بالكسر خيط يكون آلة لإمساك البعير { وهذه أعباء ذنوبي } العباء بالكسر الحمل والجمع أعباء { درأتها } أي دفعتها عن نفسي { بعفوك } يقال : عفوت عن ذنبه إذا تركته ولم تعاقبه { ورحمتك . وهذه

(١) المسؤول خ ل .
(٢) درأتها برحتمك خ ل .

أَهْوائيَ الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُها إلىٰ جَنابِ لُطْفِكَ وَرَأْفَتِكَ ، فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ صَباحي هٰذا نازِلاً عَلَيَّ بِضِياءِ الْهُدىٰ ، وَبِالسَّلامَةِ[1] فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا ، وَمَسائي جُنَّةً

أهوائي المضلّة } أي الموجبة للضّلالة ، وأصله أضاعه وأهلكه { وكلتها } أي جعلتها موكولة { إلى جناب لطفك } الهادي لكلّ شيء إلى ما يستعدُّه { ورأفتك } هي أشدُّ الرحمة .

{ فاجعل اللّهمّ صباحي هذا } هو صفة صباحي { نازلاً عليَّ } النزول الحلول تقول نزلت نزولاً ومنزلاً { بضياء الهدى } هو الرشاد والدلالة ، يذكّر ويؤنّث { والسلامة } هي التعرّي عن الآفات { في الدِّين } وهو الطاعة والجزاء ، واستعير للشريعة ، قال الله تعالى : ﴿ إنَّ الدّين عند الله الإسلام ﴾[2] . { والدُّنيا } مؤنّث أدنى من الدنوّ ، أو الدناءة ، أي الدار الّتي لها زيادة قرب إلينا ، بالنسبة إلى الآخرة ، أو لها زيادة دناءة بالنسبة إلى الآخرة ، والدار مؤنّث سماعيٌّ .

{ و } اجعل { مسائي } هو ضدُّ الصباح { جنّة } بضمّ

---

(١) والسلامة خ ل .

(٢) العمران : ١٩ .

مِنْ كَيْدِ الأَعْدآءِ[1]، ووِقـايَةً مِنْ مُـرْدِيات الْهَـوٰى، إِنَّـكَ قـادِرٌ عَـلىٰ مـا تَشـآءُ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشآءُ ، وتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشآءُ ، وتُعِزُّ مَنْ تَشـآءُ ، وتُذِلُّ مَنْ تَشآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الجيم ، هو ما استترت به من سلاح { من كيد الأعداء } أي مكرهم والأعداء جمع عدوّ ، وهو ضدُّ الصديق { ووِقايَةً } هي حفظ الشيء ممّا يضرُّه ، وقد يطلق على ما به ذلك الحفظ ، وهو المراد ههنا { من مرديات الهوى } أي المهالك الناشئة من هوى النفس ، يقال : ردي بالكسر ردىً أي هلك وأرداه غيره { فإنّك قادر } القدرة ضدّ العجز { على ما تشاءُ } أي تريد .

{ تؤتي } أي تعطي من الإتيان وهو الاعطاء { الملك } هو التصرُّف بالأمر والنهي في الجمهور ، وذلك مختصّ بسياسة الناطقين ، ولذا يقال : ملك الناس ، ولا يقال : ملك الأشياء { من تشآء وتنزع الملك ممّن تشآء } يقال : نزعت الشيء من مكانه ، أنزعه نزعاً قلعته { وتُعزُّ من تشآء } العزَّة حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب ، من قولهم : أرض عزاز أي صلبة { وتُذلُّ من تشآء } الذّلُّ بالضمِّ ضدُّ العزّ وبالكسر اللّين وأذلّه واستذلّه وذلّله بمعنى { بيدك الخير إنّك على كلِّ شيء قدير } ذكر

---

(١) المدى خ ل . اعدائي خ ل .

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ ، وتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ، [لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ]

الخير وحده لأنّه المقضيّ بالذّات ، والشرّ مقضيٌّ بالعرض ، إذ لا يوجد شرٌّ جزئيٌّ ما لم يتضمّن خيراً كلّياً أو لمراعاة الأدب في الخطاب ، ونبّه على أنّ الشرّ أيضاً بيده بقوله إنّك على اه .

{ تولج اللّيل في النّهار } أي تنقص من قوس اللّيل ، وتزيد في قوس النّهار والولوج الدخول في مضيق { وتولج النهار في اللّيل } أي تنقص من قوس النهار وتزيد في قوس اللّيل { وتخرج الحيَّ من الميّت } بتشديد الياء وتسكينها ، وذلك بإنشاء الحيوان من النطفة { وتخرج الميّت من الحيّ } وذلك بإنشاء النطفة من الحيوان { وترزق من تشاء } الرزق يقال للعطاء الجاري ، وللنصيب ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذّى به ، قال الله تعالى : ﴿ أنفقوا ممّا رزقناكم * وتجعلون رزقكم أنّكم * فليأتكم برزق منه ﴾(1) { بغير حساب } هو استعمال العدد .

{ لا إله } أي لا معبود بالحقّ { إلاّ أنت } وإنّما خصصتنا

(١) البقرة : ٢٥٤ ، الواقعة : ٨٢ ، الكهف : ١٩ .

سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ مَنْ ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ[1] فَلا يَخافُكَ ومَنْ ذا يَعْلَمُ

المعبود بالحقِّ لأنَّ غير الله قد يعبد بالباطل كالأصنام والكواكب ، وبعض الصوفيَّة يطلقون المعبود ويقولون كلُّ ما يعبد فهو الله في الحقيقة ، لأنَّ الموجود الحقيقيَّ نور واحد ظهر بصورة العالم ونسبة الحقِّ إلى العالم كنسبة البحر إلى الأمواج { سبحانك اللّهمَّ } التسبيح التنزيه ، وسبحان في الأصل مصدر كغفران ، وهو ههنا مفعول مطلق أي أُسبِّحك تسبيحاً { وبحمدك } أي وكان ذلك التسبيح مقروناً بحمدك ، والحمد عند الصّوفيَّة إظهار صفات الكمال .

{ من ذا يعرف } ذا ههنا بمعنى الّذي ، والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبّر لأثر ، وهو أخصُّ من العلم ويضادُّه الإنكار { قدرك } قدر الشيء مبلغه وفي بعض النسخ { قدرتك } ، { فلا يخافك } الخوف ضدُّ الرَّجاء { ومن ذا يعلم } العلم إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان إدراك ذات الشيء والحكم بوجود الشيء له أو نفي الشيء عنه ، والأوَّل يتعدَّى إلى مفعول واحد ، نحو : ﴿ **لا تعلمونهم الله**

---

(١) من ذا يعلم قدرتك .

ما أنتَ فَلا يَهابُكَ[1] ، أَلَّفتَ بِقُدْرَتِكَ[2] الْفِرَقَ ، وفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ[3] الْفَلَقَ ،

يعلمهم ﴾[4] والثاني يتعدَّى إلى مفعولين ، نحو ﴿ فإن علمتوهنَّ مؤمنات ﴾[5] { ما أنت } أي أيُّ شيء أنت { فلا يهابُك } أي لا يخافك .

{ ألّفت } قال الإمام الرّاغب : المؤلّف ما جمع من أجزاء مختلفة ، ورتّب ترتيباً ، قدِّم فيه ما حقّه أن يقدَّم ، وأُخرّ فيه ما حقّه أن يؤخّر { بمشيّتك } أي إرادتك الأزليّة { الفرق } هي القطعة المنفصلة ، ومنه الفرق للجماعة المنفردة من الناس { وفلقت بقُدرتك } الفلْقُ هو شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض { الفلَق } هو الصبح ، وقيل الأنهار المذكورة في قوله تعالى ﴿ أمّن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً ﴾[6] .

---

(١) من ذا يعلم قدرك فلا يخافك ، أم من ذا الذي يقدر قدرتك فلا يهابك خ ل .

(٢) بمشيتك خ ل .

(٣) برحمتك خ ل . بقدرتك خ ل .

(٤) الأنفال : ٦٠ .

(٥) الممتحنة : ١٠ .

(٦) النمل : ٦١ .

وأَنَرْتَ بِكَرَمِكَ[1] دَياجِي الْغَسَقِ ، وأَنْهَرْتَ الْمِياهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّياخيدِ عَذْباً وأُجاجاً ، وأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِراتَ مآءً ثَجّاجاً وجَعَلْتَ الشَّمْسَ والقمر لِلْبَرِيَّةِ

{ وأنرت } من الإنارة { بكرمك دياجى الغسق } قال الجوهريُّ : دياجي اللّيل حنادسه ، والحندس بالكسر الليل الشديد الظلمة ، والغسق هو أوّل ظلمة اللّيل { وأنهرت المياه } يقال أنهرت الدَّم أي أسلته ، وفي بعض النسخ { أهمرت } والهمر الصبّ وقد همر الدمع والماء يهمره همراً { من الصمِّ } يقال حجر صمٌّ أي صلب مصمت { الصيَّاخيد } هي جمع صيخود ، وصخرة صيخود أي شديدة { عذباً } هو الماء الطيِّب وقد عذب عذوبة { وأُجاجاً } ماء أُجاج أي ملح { وأنزلت من المعصرات } وهي السِّحاب الّتي تعصر بالمطر { ماءً } هو الّذي يشرب ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء ، بدليل هوية وأصله مَوَهَ بالتحريك لأنّه يجمع على أمواه في القلّة ، ومياه في الكثرة { ثجّاجاً } يقال ثججت الدَّم والماء إذا أسلته بالوادي يثججه أي يسيله ، ومطر ثجّاج إذا انصبَّ جدّاً .

{ وجعلت الشمس والقمر للبريَّة } يقال : برء الله الخلق

---

(١) بقدرتك خ ل . بلطفك خ ل .

سِراجاً وَهّاجاً ، مِنْ غَيرِ أَنْ تُمارِسَ فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوباً وَلَا عِلاجاً ، فَيا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقآءِ ، وقَهَرَ الْعِبادَ[1] بِالْمَوْتِ وَالْفَنآءِ ،

برءاً ، وهو الباري والبريّة الخلق ، وقد ترك العرب همزه ، وقال الفرّاء : إن أخذت البريّة من البري ، وهو التراب فأصلها غير الهمز { سراجاً } هو الزاهر بفتيلة ودهن ، ويعبر به عن كلّ مضيءٍ { وهّاجاً } الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتّقدت { من غير أن تمارس } المراس والممارسة المعالجة ، والمراد من غير أن ترتكب { فيما ابتدأت به لغوباً } هو التعب والإعياء { ولا علاجاً } يقال : عالجت الشيء معالجة وعلاجاً : إذا زاولته .

{ فيا من توحّد } أي تفرّد { بالعزّ والبقاء } هو دوام الوجود ، وتوحّده بالعزّ لأنّ كلّ ممكن فوجوده وجميع صفاته مستعارة من الله ، فهو في حدّ ذاته ذليل ، وإنّما العزّة لله ، وتوحّده بالبقاء ، لأنّ كلّ شيء إلّا وجهه { وقهر } أي غلب { عباده } العبوديّة التذلّل، والعبادة أبلغ منها ، لأنّها غاية التذلّل { بالموت } هو مفارقة الرّوح من البدن { والفناء } هو العدم بعد الوجود .

---

(١) عباده خ ل .

صَـلِّ عَـلىٰ مُحَمَّـدٍ وآلِـهِ الأَتْقِيـآءِ ، وَاسْمَـعْ[1] نِـدآئي ، وَاسْتَجِبْ دُعـآئي ، وحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَـلي ورَجآئي ، يـا خَـيْرَ مَنْ انْتُجِـعَ[2] لِكَشْفِ الضُّرِّ ،

{ صلِّ على محمّد وآله الأتقياء } التَّقي المتَّقي ، يقال : اتّقى يتَّقي وتوهّموا أنَّ التّاء من نفس الكلمة ، وقالوا ، تقى يتقي مثل قضى يقضي ، وناسب هذا الوصف قول النبيّ (ص) كـلُّ تقيّ آلي { واستمـع } يقـال : استمعت لـه أي أصغيت إليـه { ندائي } أي صوتي { واستجب دُعائي } الإجابة والإستجابة بمعنى ، والدُعاء واحد الأدعية ، وأصله دعاوٌ ، لأنّه من دعـوت إلاَّ أنَّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت { وحقّق } أي ثبّت من حقَّ يحقُّ ثبت { بفضلك } هو والإفضال الإحسـان { أملي } في الدّنيا { ورجائي } في الآخرة .

{ يـا خير من دُعي } يقـال : دعـوت فـلانـاً أي صِحْتُ بـه واستدعيته { لدفع الضُّرّ } هو بالضمِّ الهزال ، وسوء الحـال وفي بعض النسخ { لكشف الضرّ } يقال كشفت الثـوب عن الوجـه

---

(١) واستمع خ ل .

(٢) دعي لدفع خ ل .

وَالْمَأْمُـولَ لِكُلِّ[1] عُسْرٍ ويُسْرٍ ، بِـكَ أَنْزَلْتُ حاجَتي فَلا تَرُدَّني[2] مِنْ سَنيِّ مَواهِبِكَ خآئِباً ، يـا كَرِيمُ يا كَرِيمُ[3]

وكشفت غمَّه قال الله تعالى ﴿ **وإن يمسك الله بضرّ فلا كاشف له إلّا هـو** ﴾[4] ، { والمأمـول } أي المرجـوّ { في كلّ عسر } يـراد دفعـه ، والعسر نقيض اليسر ، قال عيسى بن عمـر : كـلّ اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم وأوسطه ساكن ، فمن العرب من يثقّله ، ومنهم من يخفّفه ، مثل عُسر وعُسرُ ورُحم ورحم وحُكم وحكم .

{ و } في كلّ { يُسر } { بك } لا بغيرك { أنزلتُ حاجتي } الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبَّته { فـلا تردَّني } صيغـة نهي للدَّعـاء { من بـاب مـوهبتـك } وهبت لـه الشي وهبْاً ووهَبـاً بـالتحريـك وهبة ، والإسم المـوهب والموهبـة بكسر الهـاء فيهـما { خائباً } أي غير واجد للمطلوب { يا كريم يا كريم يا كريم } كرَّر النداء بعنوان الكريم إظهـاراً للإعتـماد على كـرم الحقّ { لا

---

(١) في كل خ ل .

(٢) يا سيدي من باب خ ل .

(٣) يا كريم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم آمين خ ل .

(٤) الأنعام : ١٧ ، ويونس : ١٠٧ .

بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ، وصَلَّى اللَّهُ عَلى[1] خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ[2] .

ثُمَّ[3] يَسْجُد ويَقُول: إِلٰهي قَلْبي مَحْجُوبٌ[4] ونَفْسي

حول } أي لا قوّة في الظاهر { ولا قوّة } أي في الباطن { إلّا بالله العليّ } بذاته { والعظيم } بصفاته[4] .

---

(١) سيدنا محمد وآله الطاهرين يا كريم خ ل .

(٢) ثم قل سبع مرات : بكرمك ، ثم قل : يا لطيف ، ثم قل سبع مرات : بلطفك ، ثم قل : يا عزيز ، ثم قل سبع مرات : بعزتك ، ثم قل : رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وارجعي إلى أحسن الأحوال واصرف عني كل آفة وعاهة وكل بلية بمحمد وآله خ ل .

(٣) اعلم أن السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ ، وفي بعضها موجود وكان في الإختيار مكتوباً على الهامش هكذا : إلهي قلبي محجوب ، وعقلي مغلوب ، ونفسي معيوبة ، ولساني مقر بالذنوب ، وأنت ستار العيوب ، فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب ، يا شديد العقاب ، يا غفور يا شكور ، يا حليم اقض حاجتي بحق الصادق رسولك الكريم وآله الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين . والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر ، وابن الباقي رواه بعد النافلة ، والكل حسن ، كذا أفاده قدس سره في كتاب الصلاة ، ونقلته من هامش طبعة الكمباني .

(٤) وعقلي مغلوب ونفسي معيوب وهوائي غالب خ ل .

مَعْيُوبٌ وعَقْلي مَغْلُوبٌ وهَوائي غالِبٌ قَلِيلٌ ومَعْصِيَتي كَثِيرٌ ولِساني مُقِرٌ(١) ومُعْتَرِفٌ بِالذُّنُوبِ(٢) فَكَيْفَ حِيلَتي يا سَتّارَ الْعُيُوبِ ، وَيا عَلّامَ الْغُيُوبِ ويا كاشِفَ الْكُرُوبِ ، اغْفِرْ ذُنُوبِي كُلَّها بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، يا غَفّارُ يا غَفّارُ يا غَفّارُ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

---

(١) بالذنوب ومعترف بالعيوب فما حيلتي يا علام الغيوب ويا ستار العيوب ويا غفار الذنوب اغفر لي ذنوبي كلها يا غفار واستر عليّ يا ستار بمحمد وآله الأطهار برحمتك . . .

(١١) (٢) ني مقر بالذنوب .

DAR AL OLUM
For Recreation, Printers
Publish and Distributers.

HARET HREIK - BIR EL-ABED P. O. BOX 6080 SHOURAN
BEIRUT - LEBANON - TEL: 821274

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

دعاء الصباح بالخط المنسوب للامام علي (ع)

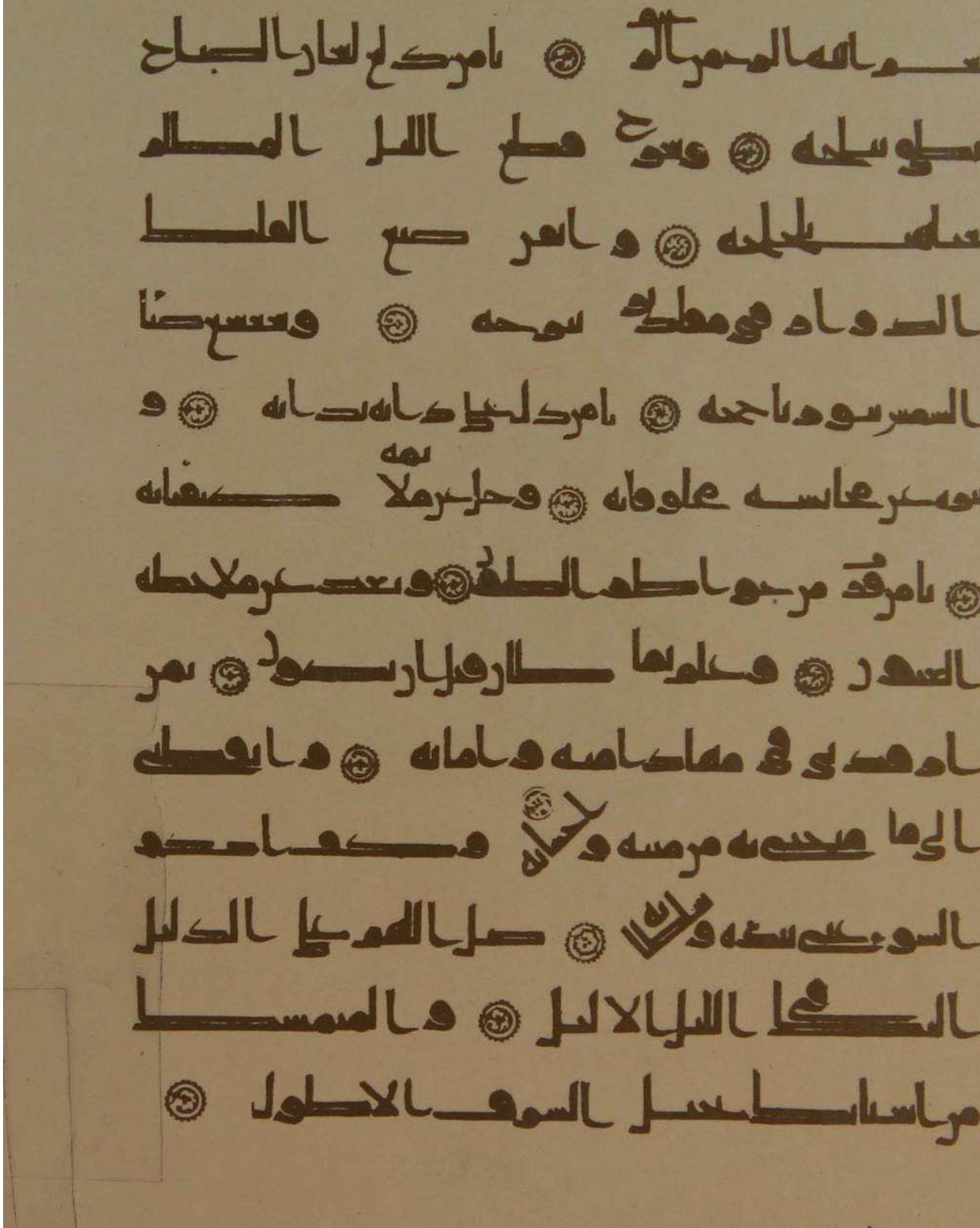

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

العنوان: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي

ص.ب ٦٠٨٠ شوران تلفون: ٨٢١٢٧٤ بيروت - لبنان